داود واوريا خبر يثبت ولا نظن بحجة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين
اختصما اليه رجلان في نتاج غنم على ظاهر الاية واما قصة يوسف عليه
السلام واخوته فليس على يوسف منها تعقب واما اخوته فلم تثبت بنوتهم
فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر
الانبياء قال المفسرون يريد من نتج من ابناء الاسباط وقد قيل انهم
كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان ولهذا لم يتزوا
يوسف حين اجتمعوا ولهذا قالوا ارسل معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبت
لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم
بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان
هم النفس لا يؤاخذ به وليست سيئة لقوله عليه السلام عن ربه تعالى
اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ولا معصية في همة اذا
واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه
النفس سيئة واما ما لم توطن النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه
وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله همّ يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ
نفسي الاية اي ما ابرئها من هذا الهم او يكون ذلك منه على طريق التواضع
والاعتراف بمخالفة النفس لما زكى قبل وبرّى فكيف وقد حكى ابو حاتم
عن ابي عبيدة ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتاخير اي ولقد

همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهمّ بها وقد قال الله تبارك وتعالى
عن المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقد قال تعالى كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك
قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي الاية قيل في ربي الله وقيل الملك
وقيل همّ بها اي بزجرها ووعظها وقيل همّ بها اي غمّه امتناعه عنها
وقيل همّ بها نظر اليها وقيل همّ بضربها ودفعها وقيل هذا كله كان
قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما نال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة
حتى نباه الله والقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته عن حسنه وتمكن من رؤيته
واما خبر موسى عليه السلام مع قبيله الذي وكزه فقد نص الله تعالى
انه عدوه فان كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل النبوة في هذا
كله انه كان قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصا ولم يتعمد قتله
فعلى هذا لا معصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت
نفسي فاغفر لي قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل
حتى يؤمر وقال النقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة
يريد دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة
وقوله تعالى وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء
قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل القاؤه في التابوت والتيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)